

يسوقنا إليك الشوق ..

لا تبدو قبضاتنا من بحر جودك مستوفاة .. قليل هو وصفنا فيك وضئيلة هي خطواتنا في عملاقة شخصك
وضعيفة هي طرقاتنا في قرع بابك .. بابك الواسع الرحب الذي يدخله الآمنون سجدا فيقولوا حطة وتغفر
ذنوبهم

أنا يا علي ما أنا الا قزم في محراب

جودك وكرمك .. وفي سموك صياغة الجوهر وصقل الروح .. حين تعاليت في مكانك راحت فلول منا تجتمع على
الطريق تشهد شموخك وعزتك ترتجل .. تزلزل طهر الزمان ..
أتيناك سيدي برغم زمهرير البرد والمشقة والتعب نتلحف دواء أشواقنا .. نحن لا تقتلنا لحظات السأم
ولا تطوي عالمنا بغير مزيدا من الألق عن بعد الهجر .. فالنجوم لا تعد ولا يحصى ضوءها وإنما هي نشوة
ضوء يوهب لنا ..

على الطريق وقفنا نتأمل شمول هالاتك تطوقنا حولها .. وراحت خطواتنا تصطبغ بياضا يزين منعطفات
الطريق .. قد يأخذنا الصمت حيننا فنغفل عن حديثك مبهورين بنشوة سحره .. وقد يحدث أن تسيجنا
أفهامنا أو تشدنا إلى الأرض أثقالنا .. لكن قلوبنا تظل تتلو الصلاة لك وتتعبد في محرابك .. فلا
تنحينا من ألطاف كراماتك ونحن نترقبها كوحى يوحى يمنحنا فرصة امتلاك أقمارا زرقاء تزهر في فلكننا
.. فأن نموت من قسوة الصمت خيرا لنا من أن تذبحنا خيبة الإنتظار قابضين على جمر حارق ..

مؤلم يا علي أن نناجي ابنك في حضرتك وان نستدعي مدامعنا وحرقة صدر أمه وسهادها وكل آثار جراحاتها
وإلتياح قلبها وأنت تصغي لنحيب الزهراء وحز الزمان لها بلا مقايضات تفتاتها مع الصبر .. فلا تكون
غير أحداث وفجائع تجرأ حقب التاريخ وتنفخ فيها روح الألم كلما هزها ليل يتلى أو نهار يتجلى
فتنسحب حزينة تبكي بمنعة ومرارة ..

أنا يا علي وما أنا حين أتألم في مصابك فالأحزان دروس تشهد تواريخنا لكنها تلتصق بالأجساد فتدوب
ملاحم مشتتة لتصبغها بسهام الوجد .. لن يعرف أحد عمق ما نتلمسه إلا حين تلامسه جراحات الأيام التي
تحلقت حول خناقه .. فما يؤلمنا ليس وجود الحزن فهو صياغة للارواح المثقلة وطهارة لها .. لكن الأكثر
إيلاما لنا أنك تبصر ما نجد وتعاينه رغم تزامم الأحاسيس وتيهها ..

تبا لأولئك الذين خاضوا صفحة التاريخ فلوثوا الحقائق بأكاذيبهم وادعوا الشوق وهم ينصرفون عنه ولا يلتبسون غير الصقيع يظهر بشاعة أرواحهم وعجزها ..

برغم المآسي التي تجرنا إليها منحنيات بغیضة نظل نساءل عنك صفحة الوجود نخبرها بعشقنا فيك وأنتك أمير مختلف تمنحنا ما تعجز عنه كل جنات التفاح مجتمعة وتهدينا أمان النجاة من الغرق وكأننا نركب سفينة حيك .. تنفخ فيها من قسمآت روحك العالية فتضیء لها كل الأرجاء .. وشراعك فينا يسیر يشق عباب البحر ويرسم أمل ينتظرنا لنقتحمه .. ينبثق منه ضوء الشمس فيسطع علينا نوره بجلاء .. لا شيء يمكنه أن يكسر خواطرنا غير المسافات التي نحرقها عدوا لوصولك وما أردنا سيدي غير قبولك لنا في صفحة المحبين حين يسوقنا إليك الشوق ..

29/2/1434

النجف بغداد